بصيرا
وله دع النصيحة يا من يجر بردا قصيرا فانت في نصح مثلي اعمى يقود
قال المتنبي
فلا تغررك السنة موال تقلبهن افيدة اعادي
لكنها خلة قد سيط من دمها خطل وختل وباب الوصل مقفول
هذا الذي ذكره من الذم وامثاله من اقاويل العشاق ليس بذم
صرف وانما جرت عادتهم بذكره لالتذاذهم بالصبر والرضا
با فعال المعشوق واستعذاب التعذيب كما قال بن ابي الحديد
متغير متلون متعتب متعنت متمنع متدلل فقد ذكر عدة
خصال من جنايته وتلونه ولومه وتعنته وتمنعه وتدلله
ثم قال استعذب التعذيب فيه كانما جرع الحميم هي البرود السلسل
وقال ابو فراس
حفظت وضيعت المودة بيننا واحسن من بعض الوفا لك الغدر
بدوت واهلي حاضرون لانني ارى ان دارا لست من اهلها قفر
وحاربت اهلي في هواك وانهم واياك لولا حبك الما والخمر
وفيت وفي بعض الوفا مذلة لانسانة في الحي شيمتها الغدر
ولله در ابي نواس حيث يقول
اسا فزادته الاساة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه المليح ذنوب
وقال الحكم المازني
كانما الشمس في اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازراره طلعا
في وجهه شافع يمحو اساته من القلوب وجيه حيثما شفعا
وعلى ذكر الشافعي فما احسن قول القاضي تقي الدين التميمي
اذا اكثر العبد الذنوب ولم يكن له شافع من حسنه يوجب العذرا
وابصر مولاه مع الذنب مهملا عليه فحقق ان بينهما امرا
يشير به ان السيد مابون وفي اساة الخادم قال

واذا

واذا اساء اليك خادم سيدها واقره فارحل ولا تتوقف
واعلم بانك قد ثقلت وانه اعطاك اذنا بالرحيل فخفف
ولابن جابر
ان عذولي على تغنته ما عاب منه سوى تجنيه
وما درى ان ذاك املح ما اودعه الحسن من معانيه
وقال الاخر
قال سلطان حبه انا لا اقبل الرشا فسلوه فديته لم بقتلي تحرشا
وقال الاخر
ايا من ليس لي منه وان عذبني بد ويا من نال من قلبي
منالا ما له حد اجرني من تجنيك فقد اهلكني الجهد
اذا لم يرحم المولى الى من يشتكي العبد
وربما استعملوا ذلك لتنفير من يسمع بحسن معشوقهم
عن عشقه فيصفو مورد العشق من كدر الغيره ويخلو العاشق
بما يجلو بصره من المشاهدة وقد عرض بهذا الغرض بن سنا الملك
في قوله
اشكو اليها رقتي لترق لي فتقول تطمع بي وانت كما ترى
واذا بكيت دما تقول شمت بي يوم النوى فصبغت دمعك احمرا
من شا يمحضها الغرام فدونه هذي خلايقها بتخيير الشرى
وقد صرح بن ابي الحديد في قوله
فما رب بغضها الى كل عاشق سواي وقبحها الى كل ناظر
وربما عيب على كعب مقاله لاشعاره ان معشوقته تعد
وتخلف وتتبدل لكن يمكن الاعتذار عنه بان مراده المبالغه
في دلالها واستحاله وصالها وانها تلعب بالعشاق وتسخر بهم
فهي من السهل الممتنع كما قيل فيا دارها بالخيف ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك اهوال فلا تصاحب وامقا ولا تصل عاشقا

Copyright King Saud University